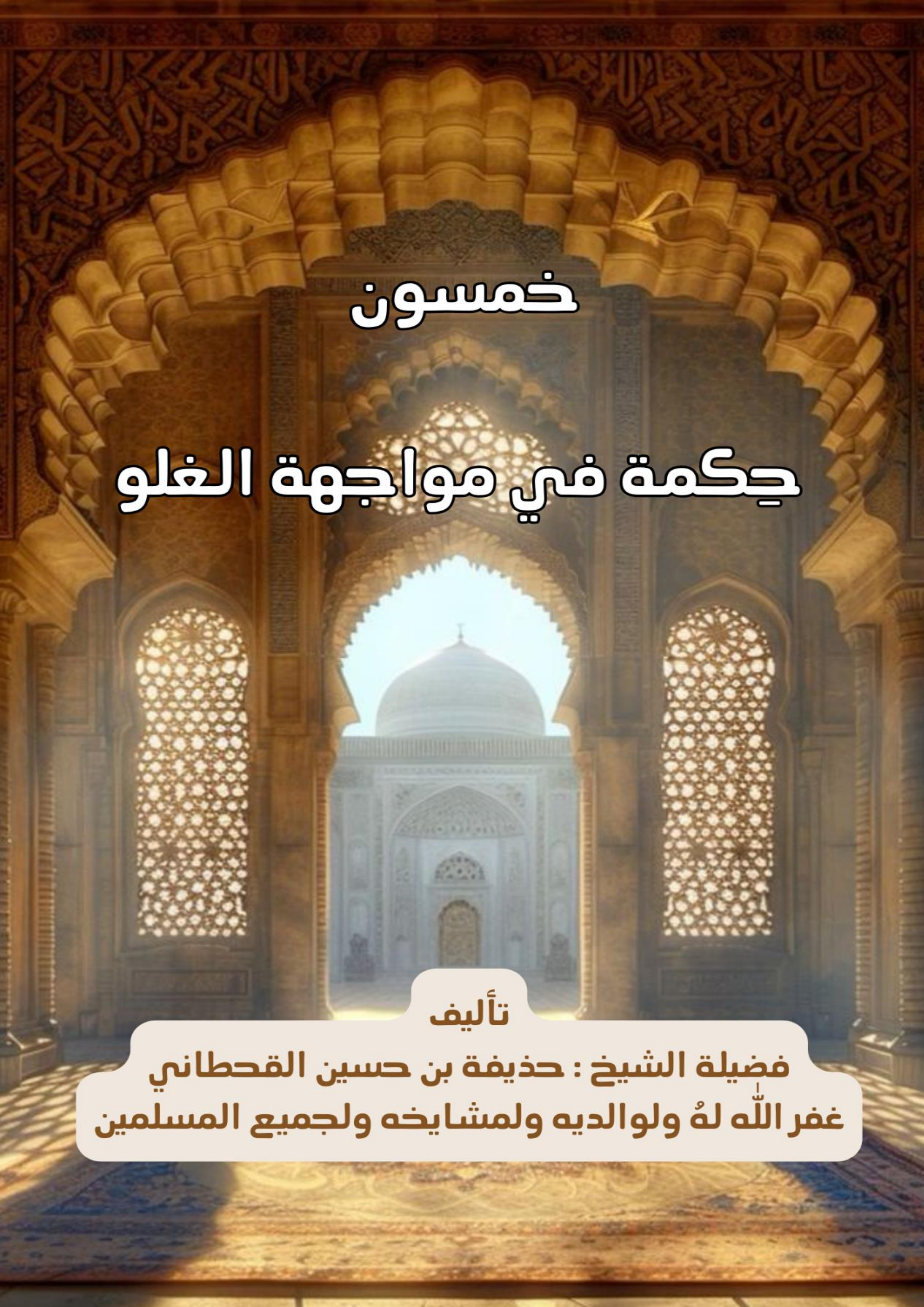


# خمسون

# حكمة في مواجهة الغلو

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر اللهُ لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

## "خمسون حِكمة في مواجهة الغلو"

ضمن موسوعة :*جواهر الخمسين في سائر الميادين*

الحمد لله الحكيم العليم، الذي أنزل الكتاب والميزان، وأمر بالقسط والإحسان، ونبذ الغلو والعدوان، وجعل الوسطيةَ شعارَ هذه الأمة وخاصتها بين سائر الأمم، فقال عزّ وجل : **﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾** [البقرة: ١٤٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من عدل في أحكامه، ووازن في أقواله، وسلك في دعوته مسالك الرحمة والحكمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

**أما بعد:**

فإن **آفة الغلو** من أخطر ما ابتُليت به الأمم، وأشد ما يُشوّه به الدين، وأول ما هلك به من كان قبلنا، كما قال النبي ﷺ:

**"إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"** [رواه أحمد والنسائي].

وإن التصدي لهذه الآفة لا يكون بردة فعل عاطفية، ولا بعنف مضاد، بل **بحكمة راسخة، وبصيرة نافذة، وفهمٍ عميق لأسباب الغلو وصوره ومآلاته**، ومعالجةٍ تجمع بين **البيان الشرعي والرحمة الإصلاحية**، وفق منهج أهل السنة والجماعة في العلم والعمل والدعوة.



ولهـــذا الغـــرض، جـــاء هـــذا الكتـــاب المختصـــر، الموســـوم بـــ:

**"خمســـــــــــــون حِكمـــــــــــة في مواجهـــــــــــة الغلـــــــــــو"**،

ليقدّم جملةً من الحكم الدعوية والضوابط الشرعية والمعالجات الفكرية، التي تُعين في تفكيك الغلو، وكشف علله، وبناء خطاب إصلاحي متوازن، يعالج الانحـراف مـن غـير انحـراف، ويصلح الفساد دون فساد آخر.

وهـــــــــو حلقـــــــــة مـــــــــن سلســـــــــلة موســـــــــوعة:

**"جـــــــــواهر الخمســـــــــين في ســـــــــائر الميـــــــــادين"**

التي تعنى بجمع خمسين قاعدة أو ضابطًا أو حكمة في موضوعات مفصلية من قضايا الـدين والدعوة والواقع، بلغة علمية رصينة، وبمـنهج شـرعي وسـط، يخاطـب الداعيـة والمربّـي، وطالب العلم والمثقّف.

نسأل اللّه تعالى أن يجعله عملًا مباركًا، مقبولًا، مخلصًا، نافعًا في الدنيا والآخرة، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين



**أهداف كتاب**

١. تحقيق الفهم الصحيح لمفهوم الغلو شرعًا، وبيان حدّه ومظاهره، وتمييزه عن الالتزام والاستقامة.

٢. تسليط الضوء على الأسباب الفكرية والنفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى الغلو في الدين.

٣. جمع خمسين حكمة شرعية وفكرية تمثل أسسًا في مقاومة الغلو، وبناء خطاب إصلاحي متوازن.

٤. إحياء منهج النبي ﷺ في التيسير والتبشير والوسطية، ورد الشبهات التي تُلبّس الغلو باسم الدين.

٥. إبراز خطر الغلو على الفرد والمجتمع، وأثره في تمزيق الأمة وتشويه صورتها وتكفير بعضها لبعض.

٦. تقديم حلول عملية وتربوية تعالج الغلو في مراحله المختلفة: من التنظير إلى التجنيد إلى التنفيذ.

٧. التأكيد على فقه الموازنة بين الغيرة على الدين والفقه في تنزيل الأحكام، دون إفراط أو تفريط.

٨. تعزيز الخطاب الوسطي الشرعي الذي يجمع بين النصوص والمقاصد، ويهدي إلى سواء السبيل.

٩. تربية الداعية والمربي والمفكر على الرشد والعدل في الخطاب، لا سيما عند معالجة الانحرافات.

١٠. المساهمة في بناء مشاريع علمية ودعوية تُقاوم الغلو بالفكر، لا بمجرد الإنكار والانفعال.



**مميزات الكتاب:**

١. التركيز على جانب الحكم والمعاني العميقة، لا مجرد عرض للأحكام والفتاوى.

٢. سرد خمسين حكمة بأسلوب سجعي جذاب، مع وضوح المقصد وسلامة اللغة.

٣. الاعتماد على النصوص الشرعية وأقوال أهل العلم، لا على الشعارات المجردة.

٤. الربط بين الحكمة الشرعية والواقع المعاصر في صور الغلو الفكرية والسلوكية.

٥. التدرج المنهجي في عرض الحكم، من المفاهيم إلى الأسباب إلى العلاج.

٦. يصلح للتدريب والدورات الدعوية والفكرية حول مواجهة الغلو والتطرف.

٧. جزء من موسوعة "جواهر الخمسين"، ما يجعله متناغمًا في هدفه ومنهجه مع غيره من أجزاء الموسوعة.

٨. إمكانية استخراج فوائد فرعية كثيرة من كل حكمة، مما يجعله مصدرًا ثريًّا للمربين والوعّاظ.

## "خمسون حِكمة في مواجهة الغلو:"

اعلموا نفع الله بكم الغلو مشكلة معقدة تتطلب فهمًا عميقًا وحكمة في التعامل معها. إليك خمسون حكمة في مواجهة الغلو، مع الإشارة إلى الأدلة الشرعية التي تدعمها:

**الحكمة والمفهوم:**

١. **الاعتدال جوهر الدين:** الإسلام دين الوسطية والاعتدال. قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣].

٢. **التيسير لا التعسير:** الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج. قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥].

٣. **الحكمة قبل الحماسة:** العقل والتدبر يسبقان الانفعال والعاطفة في فهم الدين وتطبيقه. قال تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: ١٢٥].

٤. **الفهم الشامل لا الجزئي:** النظر إلى النصوص الشرعية في سياقها الكامل، وعدم الاقتصار على نصوص معينة بمعزل عن غيرها.

٥. **الرجوع إلى العلماء الراسخين:** استشارة أهل العلم والفقه المعتبرين في فهم المسائل الشرعية. قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

٦. **التدرج في الدعوة والتغيير:** اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة باللين والتدرج.

٧. **الحذر من التشدد المذموم:** النهي عن الغلو والتنطع في الدين. قال صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون" (رواه مسلم).



٨. **التمييز بين الثوابت والمتغيرات:** فهم ما هو أصيل وثابت في الدين وما هو عرضي ومتغير بحسب الزمان والمكان والأحوال.

٩. **حسن الظن بالآخرين:** تجنب سوء الظن واتهام الناس في دينهم.

١٠. **الإنصاف في الحكم على المخالف:** العدل في تقييم آراء الآخرين وعدم التحيز. قال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: ٨].

**في التعامل مع الغلاة:**

١١. **اللين والرفق في النصح:** استخدام الأسلوب الحسن والكلمة الطيبة في مناصحة من غلا في الدين.

١٢. **الحوار الهادئ والمبني على الأدلة:** مناقشة الأفكار المنحرفة بالحجة والبرهان. قال تعالى: {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥].

١٣. **الصبر على الأذى:** تحمل ما قد يصدر من الغلاة من إساءة أو تجريح.

١٤. **عدم الانجرار إلى استفزازاتهم:** الحفاظ على الهدوء وعدم السماح لهم بإثارة الفتنة.

١٥. **توضيح الحقائق الشرعية:** بيان المفاهيم الصحيحة للدين بالأدلة الواضحة.

١٦. **كشف شبهاتهم:** تفنيد حججهم الباطلة بالمنطق والعلم.

١٧. **التركيز على المشتركات:** البدء بالاتفاق على الأصول والقواعد العامة للدين.

١٨. **الدعاء لهم بالهداية:** الحرص على هدايتهم وتوبتهم.



١٩. **التعاون مع المعتدلين:** التكاتف مع أهل الوسطية والاعتدال لصد الغلو.

٢٠. **الحذر من تقليدهم:** عدم الانسياق وراء أفكارهم المتطرفة.

**في بناء المناعة ضد الغلو:**

٢١. **التفقه العميق في الدين:** اكتساب فهم صحيح وشامل لأصول الشريعة وفروعها.

٢٢. **قراءة سير السلف الصالح:** الاقتداء بمنهج الصحابة والتابعين في فهم الدين وتطبيقه.

٢٣. **تربية النشء على الوسطية:** غرس قيم الاعتدال والتسامح في الأجيال القادمة.

٢٤. **تحصين المجتمع بالفكر المستنير:** نشر الوعي الصحيح ومحاربة الأفكار المنحرفة.

٢٥. **تعزيز الانتماء الوطني الإيجابي:** بناء هوية جامعة تحترم التنوع وتنبذ التعصب.

٢٦. **الاستفادة من العلوم الأخرى:** ربط المعارف الدينية بالعلوم الإنسانية والاجتماعية لتعزيز الفهم.

٢٧. **النقد الذاتي للموروث الثقافي:** مراجعة العادات والتقاليد في ضوء الكتاب والسنة.

٢٨. **تشجيع الحوار البناء في المجتمع:** فتح قنوات للتواصل والنقاش الهادف بين مختلف الأطياف.

٢٩. **تنمية مهارات التفكير النقدي:** القدرة على تحليل المعلومات وتمييز الحق من الباطل.

٣٠. **الوعي بمخاطر الإعلام المضلل:** الحذر من الشائعات والأخبار الكاذبة التي تروج للتطرف.

**جوانب أخرى مهمة:**

٣١. **التمييز بين الغلو في الاعتقاد والغلو في السلوك:** لكل منهما طريقة في التعامل.

٣٢. **فهم الأسباب الجذرية للغلو:** معالجة الدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع إليه.

٣٣. **التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية:** جهد مشترك لمكافحة الغلو.

٣٤. **تفعيل دور الأسرة في الوقاية من الغلو:** الرعاية والتوجيه السليم للأبناء.

٣٥. **الاستفادة من التجارب التاريخية:** دراسة أسباب ظهور الجماعات المتطرفة وكيفية التعامل معها.

٣٦. **تطوير الخطاب الديني:** تقديمه بأسلوب عصري وجذاب للشباب.

٣٧. **دعم المبادرات المعتدلة:** تشجيع الجهود التي تهدف إلى نشر الوسطية والتسامح.

٣٨. **توفير البدائل الإيجابية للشباب:** شغل أوقاتهم بأنشطة مفيدة وهادفة.

٣٩. **تعزيز قيم المواطنة والتسامح الديني:** بناء مجتمع متماسك يحترم التنوع.

٤٠. **تطوير القوانين والأنظمة لمكافحة التطرف:** مع مراعاة العدل وحقوق الإنسان.

**رسائل عملية:**

٤١. **ابدأ بنفسك:** كن نموذجًا في الاعتدال والتسامح.

٤٢. **لا تيأس من الهداية:** استمر في نصح الآخرين باللين والحكمة.

٤٣. **كن صبورًا ومثابرًا:** مكافحة الغلو تحتاج إلى وقت وجهد مستمر.

٤٤. **لا تستسلم للخوف:** واجه الأفكار المتطرفة بالشجاعة والعلم.

٤٥. **كن إيجابيًا ومتفائلاً:** ثق بقدرة المجتمع على تجاوز هذه التحديات.

٤٦. **استثمر في التعليم والتوعية:** هما السلاح الأقوى في مواجهة الجهل والتطرف.

٤٧. **بناء جسور التواصل:** مد يد العون والحوار مع المختلفين.

٤٨. **تعزيز الوحدة الوطنية:** التمسك بالهوية الجامعة ونبذ الفرقة.

٤٩. **الاستعانة بالله والدعاء:** التضرع إلى الله بالتوفيق والسداد.

٥٠. **تذكر أن النصر للحق والاعتدال:** مهما طال الباطل فإن مآله إلى الزوال.

٥١. **فقه الأولويات:** ترتيب الأعمال والأقوال حسب أهميتها في الشرع، وعدم تضخيم الأمور الثانوية على حساب الأصول.

٥٢. **مراعاة أحوال الناس:** فهم اختلاف طبائع الناس وقدراتهم وظروفهم عند دعوتهم وتكليفهم.

٥٣. **التوازن بين الخوف والرجاء:** استحضار عظمة الله وعقابه، وفي الوقت نفسه رحمته ومغفرته.

٥٤. **العمل بالعلم:** تطبيق ما يتعلمه الإنسان من الدين في حياته وسلوكه.

٥٥. **التواضع في طلب العلم:** الاعتراف بالقصور والحاجة المستمرة إلى التعلم.

٥٦. **التحلي بالأخلاق الفاضلة:** القدوة الحسنة في التعامل مع الآخرين.

٥٧. **الاستماع الجيد للرأي الآخر:** فهم وجهة نظر المخالف قبل الرد عليها.

٥٨. **الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه:** فضيلة لا ينقص من قدر الإنسان.

٥٩. **البعد عن الجدل العقيم:** تجنب النقاش الذي لا يفضي إلى حق أو فائدة.

٦٠. **الاستغفار والتوبة الدائمة:** ملازمة ذكر الله والرجوع إليه في كل حال.

٦١. **شكر النعم:** تقدير نعم الله وعدم استعمالها في غير طاعته.

٦٢. **الزهد في الدنيا:** عدم التعلق بها وجعلها وسيلة للآخرة.

٦٣. **الإيثار والتضحية:** تقديم مصلحة الآخرين على المصلحة الشخصية.

٦٤. **صلة الرحم:** تقوية الروابط الأسرية والمجتمعية.

٦٥. **إصلاح ذات البين:** السعي للصلح بين المتخاصمين.

٦٦. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة:** استخدام الأسلوب المناسب والوقت الملائم.



٦٧. **العدل والقسط في كل الأمور**: سواء في الحكم أو المعاملة.

٦٨. **الأمانة والصدق**: الالتزام بهما في القول والعمل.

٦٩. **العفة والحياء**: التمسك بهما والبعد عن الفواحش.

٧٠. **الكرم والجود**: الإنفاق في سبيل الله ومساعدة المحتاجين.

٧١. **الصبر والتحمل عند البلاء**: الاحتساب والرضا بقضاء الله.

٧٢. **التوكل على الله**: الاعتماد عليه في كل الأمور مع الأخذ بالأسباب.

٧٣. **حسن التخطيط للمستقبل**: تنظيم الأمور وعدم العشوائية.

٧٤. **استثمار الوقت فيما ينفع**: الحرص على اغتنام الأوقات في الطاعات.

٧٥. **الحفاظ على البيئة والموارد**: مسؤولية الإنسان تجاه الأرض وما عليها.



**خاتمة الكتاب:**

وبعد تمام الخمسين، وسرد الحكم المبين، في مواجهة الغلو الدفين، نقف وقفةً بين يدي الله ربّ العالمين، معلنين ضعف الجهد، وقصور البيان، وسعة هذا الباب، وتشعب طرق الباطل والعدوان.

فما كان من صواب فهو من فضل الله وإحسانه، وما كان من خلل أو تقصير، فمني ومن جهلي وضعفي، وأستغفر الله منه، وأبرأ إليه من كل قول يخالف مرضاته أو يسلك غير سبيل هداه.

وقد بذلت الوسع، ورفعت القلم، وسطّرت البيان، في زمن اشتد فيه غلو الغالين، وتزيّا الباطل بزيّ الدين، وتشعّبت السبل، واختلط فيها الجور بالتأويل، والنص بالهوى.

فهذا الكتاب دعوة للعدل والوسط، ورجوع إلى منهج النبوة، وتأكيد على أن الغلو ليس من الإيمان، وأن الشدة في غير موضعها ليست من الحزم، وأن الهداية لا تكون إلا مع الصدق والفقه والرحمة.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك، موجبًا لرضوانك، ماحيًا للأوزار، نافعًا في الدنيا والدار.

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الأخيار، وسلم تسليمًا كثيرًا.



